

## السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المتغيرة

إعداد

م.م. علي حسين حطيم

### الملخص

السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المتغيرة لها أهميتها في الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية نتيجة التغيرات التي تعرضت لها هذه السلطة في ضوء التطورات التي شهدتها المجتمع العراقي المعاصر وبالأخص بعد ظهور حركتي التصنيع والتحضر بعد منتصف القرن الماضي.

وتضمن البحث المحاور الآتية:

١. المقدمة تتضمن التغيرات التي طرأت على السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المعاصرة.
٢. الإطار العام للبحث من حيث مشكلة البحث وأهمية البحث فضلا عن أهداف البحث.
٣. الإطار النظري والمنهجي للبحث يتضمن الرؤى الانثروبولوجية عن السلطة الأبوية والنظرية البنائية-الوظيفية فضلا عن منهج الدراسة.
٤. التغيرات البنوية في الأسرة العراقية في ضوء دراسة التغير الذي حصل في كل من العلاقات الأبوية والعلاقات الأسرية.
٥. التغيرات التي طرأت في السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المعاصرة في ضوء الصراع بين الأجيال وتأثير وسائل الاتصال الحديثة في تغيير السلطة الأبوية فضلا عن تأثير العوامل الاقتصادية في تغيير تلك السلطة.
٦. النتائج والتوصيات التي توصل اليها البحث.

### Abstract

The parental authority in the changeable Iraqi family has its importance in the social studies and anthropological studies as a result of the changes that took place for this authority in the light of the developments witnessed by contemporary Iraqi society especially after the appearance of industrial and urbanism movements after mid post century.

The research include the following axes:

- 1- the introduction which include the changes took place on the parental authority in the contemporary Iraqi family.
- 2- General frame of the thesis of the thesis problem, its importance in addition to the thesis goals.
- 3- The theoretical and curriculum frame of the thesis which include the anthropological visions of the parental authority, the building functional theory and the study curriculum.
- 4- Structural changes in the Iraqi family in the light of changes study which took place in both of parental relations and family relations.
- 5- Changes took place in the parental authority in the contemporary Iraqi family in the light of generations conflict and the effect of modern communication methods in changing parental authority in addition to the economical factors in changing this authority.
- 6- The results and recommendations reached by the research.

## محتويات البحث

اولا: الإطار العام للبحث

١. مشكلة البحث.
٢. أهمية البحث.
٣. أهداف البحث.

ثانيا: الإطار النظري والمنهجي للبحث

١. الرؤى الانثروبولوجية عن السلطة الأبوية.
٢. النظرية البنائية- الوظيفية.
٣. منهج الدراسة.

ثالثا: التغييرات البنوية في الأسرة العراقية

١. تغيير العلاقات الأبوية.
٢. تعتبر العلاقات الأسرية (الأدوار والوظائف لأفراد الأسرة).

رابعا: التغييرات التي طرأت على السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المعاصرة

١. الصراع بين الأجيال.
٢. تأثير وسائل الاتصال الحديثة في تغيير السلطة الأبوية.
٣. تأثير العوامل الاقتصادية في تغيير السلطة الأبوية.

خامسا: النتائج والتوصيات

## "المقدمة"

ان السلطة الأبوية اخذت معاني عديدة لدى الانثروبولوجيين حيث حددها (ايفانز بريجر) في كتابه علم الانثروبولوجيا الاجتماعية بانها مجموعة القرارات والإجراءات التي يتخذها الاب والتي من شأنها ان تنظم شؤون الأسرة والقربة وتحدد مستقبل الأفراد في الأسرة، اما السلطة في الأسرة العراقية- شأنها في المجتمعات الحديثة قد تغيرت كثيرا عما كانت عليه سابقا حيث الادوار التقليدية للاب والام تغيرت عما كانت عليه فلم تعد الام تخصص فقط في أعمال البيت انما اتسعت وظائفها خارجة فضلا عن مشاركتها بإدارة شؤون الأسرة وتقرير مصيرها، ان السلطة الأبوية التقليدية في ظل العائلة الكبيرة بشكل خاص والعائلة الصغيرة والمؤسسات التربوية بشكل عام بالغة بالضغط على الطفل وسلبته حريته في المبادرة والحركة والمشاركة وفي اتخاذ القرارات وجعلتها شخصية اتكالية لا تتمتع بالاستقلال بل تعتمد على غيرها في الاتجاه والمشاركة والمبادرة، والسلطة الأبوية تبرز في العائلة الممتدة التي هي النمط القرابي السائد، لكن هذه السلطة تغيرت بنتيجة التطورات التي شهدتها المجتمع العراقي المعاصر بعد ظهور حركتي التصنيع والتحضر بعد منتصف القرن الماضي وعمل الزوجة خارج المنزل واكتسابها التعلم ومساهمتها في تلبية الحاجات الأساسية للبيت ومشاركتها الزوج في اتخاذ القرارات الخاصة بأسرتها الامر الذي ادى إلى التذليل من حدة هذه السلطة بعد ان كانت محصورة بيد الاب، فضلا عن عمل أفراد الأسرة الآخرين بأعمال ومهن مختلفة وسكنهم في بيوت مستقلة عن بيت الأب الأصلي بعد زواجهم واستقلالهم اقتصاديا ومن خلال انفاقهم على اسرهم الامر الآخر الذي ادى إلى تقليل حدة السلطة الأبوية واضعف من قوتها.

اولا: الإطار العام للبحث

١. مشكلة البحث: تتميز المجتمعات العربية ومنها المجتمع العراقي بالطابع الذكوري بسيطرة الذكور على اساس الزوج يتصف بالقوة وصاحب السلطة والمعيّل لاسرته، في الوقت الذي تتصف الزوجة عكس ذلك واحتفظ الزوج عبر مراحل كثيرة بفرض سيطرته وسلطته التسلطية على الأسرة وقيامه باتخاذ القرارات وتحديد مصير اسرته دون تدخل أي من أفراد الأسرة بما في ذلك الزوجة، وتظهر مشكلة البحث من خلال التطورات التكنولوجية والمعلوماتية وما رافقها من تغييرات ومشاركة الزوجة الزوج في اتخاذ القرارات لاكتسابها التعلم والتغيرات الاقتصادية التي طرأت على الأسرة العراقية المعاصرة وعمل أفراد الأسرة وحصولهم على المال من دون اللجوء إلى الاب الامر الذي اثر بشكل او بآخر على السلطة الأبوية.

٢. أهمية البحث: ما تزال للسلطة الأبوية أهميتها في مجال الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية باعتبارها من المواضيع المهمة التي تقوم عليها الأسرة والأسرة تمثل النواة الأولى في أي مجتمع من المجتمعات، وانصب جهد العلماء والمختصين بهذا الشأن في دراسة السلطة الأبوية والتغيرات الحالية التي حصلت عليها من حيث اشكاليات الأسرة وتمثل هذه الدراسة أهمية نظرية لغرض زيادة المعرفة عن طبيعة المجتمع العراقي ولا سيما في العلاقات الاجتماعية.

٣. هدف البحث: ان هذه الدراسة تتضمن معرفة واقع السلطة الأبوية في الأسرة العراقية في المرحلة الحالية.

ثانياً: الإطار النظري والمنهجي للبحث

ان من ابرز النظريات الاجتماعية المستخدمة في البحث وهو دراسة الحالة المتغيرة للسلطة الأبوية في الأسرة العراقية هي "نظرية التبادل الاجتماعي" وما حصل من تغير في مكانه الزوجة نتيجة عملها في المهن المختلفة وحصولها على مكسب مادي واخذت تشارك الزوج في إدارة شؤون الأسرة اقتصادياً واصبحت الزوجة لا تقل قدرة وامكانية عن الزوج في تحمل بعض الواجبات والمسؤوليات، ان نظرية التبادل الاجتماعي من احدث النظريات في علم الاجتماع تأسست في عقد الخمسينات والستينات من القرن الماضي ومن روادها هم كل من تي ثيبوت واج كيللي وجورج هومنز وبيتر بلاو، ولهذه النظرية عدد من المبادئ اهمها ما يأتي:

١. تعتقد نظرية التبادل الاجتماعي ان الحياة الاجتماعية التي نعيش فيها هي عملية اخذ وعطاء بين شخصين او جماعتين او مجتمعين شخص يعطي وشخص ياخذ وتستمر العلاقة بين الشخصين او المؤسستين وتنمو وتزدهر اذا كانت كفة العطاء مساوية إلى كفة الاخذ ونعني بالعطاء الواجبات ونعني بالاخذ الحقوق أي التوازن بين الحقوق والواجبات<sup>(١)</sup>
٢. تتقطع العلاقات او تتلصق او تتعرض للتدهور اذا اختل التوازن بين الواجبات والحقوق، أي ان شخص يعطي وشخص ياخذ أكثر مما يعطي والشخص الذي يقوم بقطع العلاقة هو الشخص المتضرر منها أي يعطي أكثر مما ياخذ.
٣. الواجبات والحقوق والاخذ والعطاء لا يكون مادياً فحسب بل يكون اعتبارياً ايضاً لان نظرية التبادل الاجتماعي ليست هي نظرية مادية بل هي نظرية مادية اعتبارية او قيمية.
٤. العلاقة التفاعلية لا تكون بين أفراد فقط وانما تكون بين جماعات ومؤسسات ومجتمعات ايضاً.
٥. يمكن تقسيم العلاقات الإنسانية في نظرية التبادل الاجتماعي إلى قسمين وهي:
  - أ. العلاقات الآلية: وهي العلاقات المبنية على المادة او على الاشياء المادية التي يمكن تحويلها إلى ارقام.
  - ب. العلاقات الجوهرية: هي العلاقات الإنسانية الصحيحة التي لا يمكن تحويلها إلى ارقام او اشياء مادية بل يمكن تحويلها إلى نقود والتعامل معها على انها شكل من اشكال النقود.
- ٦- يمكن تطبيق نظرية التبادل الاجتماعي على جميع التفاعلات والعمليات والاشكاليات الإنسانية التي يمر بها وذلك عن طريق فهم هذه النظرية والاشكاليات والعلاقات لغرض حسن التفاعل معها<sup>(٢)</sup>.

## ١. الرؤى الانثروبولوجية عن السلطة أبوية :-

ان محور اهتمام الانثروبولوجيا الاجتماعية يتركز على البناء الاجتماعي والأنساق الاجتماعية المكونة له، فالانثروبولوجيا الاجتماعية تدرس السلوك الاجتماعي الذي يتناول شكل نظم اجتماعية مختلفة كالعائلة والقربة والانساق المتنوعة كالنسق السياسي والنسق الديني والنسق الاقتصادي... الخ، تعد نظم العائلة والقربة من اهم النظم البنيوية التي تؤثر في شكلية واستمرارية البناء الاجتماعي للمجتمع<sup>(٢)</sup>. تشكل العائلة مؤسسة اجتماعية فعالة تقوم بدور الوسيط بين الأفراد والمجتمع وان ثقافة المجتمع تنتقل إلى الفرد من خلال العائلة، والمؤسسات الاجتماعية تتصل بعضها ببعض في إطار المجتمع اتصالاً عضوياً وتمثل العائلة في المجتمع الريفي او الحضري على حد سواء الوحدة الاجتماعية الرئيسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي ولا يخلو مجتمع إنساني من النظام العائلي، وتعد العائلة أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً واسباب الاستقرار في الحياة الاجتماعية لكل مجتمع<sup>(٣)</sup>. والعائلة هي نواة المجتمع ومحور العلاقات القربانية فيه ولا يوجد مجتمع إنساني يخلو من نظام يحدد نوع وطبيعة العلاقات القربانية بين أفرادها، فالنظام القرباني نظام عالمي يوجد في كل المجتمعات وفي كل مستوى حضاري وتعرف الجماعات الإنسانية التي تقوم على اساس الصلات القربانية بالجماعات القربانية وتنقسم إلى قسمين الأسرة الزوجية Conjiugal Family والجماعات القربانية الدموية consanguincal kin group، والقربة نظام اجتماعي لا يمكن فهمه الا من خلال علاقته ببقية النظم الأخرى التي تشكل البناء الاجتماعي، وان العلاقات الأبوية لا يمكن تحديدها وفهمها الا من خلال نظم العائلة والقربة وعن طريق الزواج والمصاهرة<sup>(٤)</sup>.

ويرى علماء الانثروبولوجيا ان السلطة الأبوية تمثل اغلب جوانب حياة الأفراد خلال مرحلة الطفولة ويتقبلها الأفراد بطريقة ميكانيكية وبدون شعور بسبب وضعهم العاجز والضعيف، وتقوم المدرسة من جانبها كمؤسسة تعليمية وتربوية باكتساب الأفراد دوراً مميزاً في حياتهم اذ توكل اليها القيام بمسؤولية تلبية الحاجات الأساسية وكذلك تقوم بمزاولة دورها في تعليمهم على القراءة والكتابة، ولكن نجد الافضل هو اختيار الأسرة باعتبارها الوسط الاجتماعي الاول الذي يقوم بتنشئة الأفراد ويعلمهم على الحياة لتتبع تأثيرها عليهم وتتناول اشكال السلطات التي تستخدمها لتفرض قيمها على اعضائها كونها تقوم بتوفير مجمل من حاجات الفرد الغذائية والعاطفية والاجتماعية والاقتصادية والترويحية بصورة يسمح لها فرض سلطتها ومكانتها عليه حيث كلما ضعف تأثير احد هذه الحاجات فهي تعزز دور الأسرة في حياة الفرد<sup>(٥)</sup>.

## ٢. المنهج البنائي-الوظيفي/ Structured Functioning method

المنهج/ هو الطريقة لجمع البيانات والمعلومات لغرض تفسيرها وتحليلها بغية الوصول إلى نتائج، ويعد المنهج البنائي-الوظيفي من اقدم المناهج العلمية في الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية، ويستخدم المنهج المذكور لتوضيح العلاقة الترابطية بين وظائف الانساق المختلفة في البناء الاجتماعي لتحليل طبيعة الأعمال التي تؤديها تلك الانساق وحسن العلاقات الإنسانية وبعدها الإنساني، وان استخدام هذا المنهج اشبه ما يكون بحلقات متصلة في سلسلة واحدة يكمل احدهما للآخر وقد استعمل هذا المنهج العالم الانثروبولوجي "راد كلف براون" وبعده تلاميذه<sup>(٦)</sup>. ان فكرة البناء الاجتماعي لم تكن فكرة حديثة بل انها ظهرت خلال منتصف القرن التاسع عشر في كتابات "مونتسكيو" وفي حينها برزت فكرة النسق الاجتماعي، ويقصد بالبناء الاجتماعي هو عبارة عن مجموعة العلاقات الاجتماعية المختلفة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية، والوظيفية الاجتماعية Social Function<sup>(٧)</sup>.

بين العالم (ميرتون) الوظيفة بانها تلك النتائج او الاثار التي يمكن ملاحظتها والتي تؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في نسق معين<sup>(٨)</sup>. ان مصطلح وظيفة "function" له معان متنوعة ففي الرياضيات يشير إلى الارتباط القائم بين المتغيرات اذ ان متغير معين معتمد على آخر يوصف بانه وظيفة ذلك المتغير، وفي علم البايولوجي يشير إلى المساهمة التي يقدمها عضو معين او جزء من الكيان العضوي إلى حياة الكائن الحي ككل، وفي العلوم الاجتماعية نجد الوظيفيين الاوائل امثال سبنسر في بريطانيا ودور كايم في فرنسا استخدموا المماثلة العضوية او البايولوجية في دراساتهم للمجتمع البشري<sup>(٩)</sup>. ذكر العلماء الوظيفيون الوظيفة هي الدور الذي يلعبه الجزء في الكل، أي النظام في البناء الاجتماعي شامل بمعنى ان درجة الاستمرار في البناء هي التي تحقق وحدته ولا يمكن ان تتم الا من خلال اداء وظيفة هذا البناء أي الحركة الديناميكية المتمثلة في الدور الذي يقوم به كل نظام داخل البناء، فالوظيفة في البناء هي التي تحقق هذا التساند بين اجزائه بحيث يفقد البناء الاجتماعي معناه المتكامل لو انتزع من نظام ما<sup>(١٠)</sup>. ويرى العالم رادكلف براون ان فكرة الوظيفة التي تطبق على النظم الاجتماعية تقوم على المماثلة بين الحياة الاجتماعية والحياة البيولوجية، فالوظيفة هي الدور الذي يؤديه أي نشاط جزئي في النشاط الكلي الذي ينتمي اليه، وبهذا تكون وظيفة أي نظام اجتماعي هي الدور الذي يلعبه في البناء الاجتماعي الذي يتكون من أفراد الناس الذين يرتبطون فيما بعضهم في كل واحد متماسك عن طريق علاقات اجتماعية محددة<sup>(١١)</sup>. وكان كل من العالمين هيرت سبنسر واميل دور كايم لهما الاثر البالغ في الانثروبولوجيا الوظيفية عندما قاما العالمين المذكورين بتوجيه الدقة والانتباه للانثروبولوجيون بخصوص التحليل الوظيفي، حيث لاحظ سبنسر هناك تشابه ما بين

المجتمع والجسم الحي<sup>(١٢)</sup>. ان راد كلف براون يشير في كتابه البناء والوظيفة في المجتمع البدائي " Structure and Function in Priitive Society" الذي يوضح فيه أفكاره عن البناء والوظيفة، إلى انه في الفيزيولوجيا مفهوم الوظيفة هو ذو أهمية أساسية وتمكننا من ان نفهم العلاقة المستمرة ما بين البناء والوظيفة والعملية، حيث ان الوظيفة تعتمد على البناء والبناء يعتمد على الوظيفة<sup>(١٣)</sup>. ان البناء الاجتماعي لا يزال يعاني الكثير من الغموض رغم كثرة استخدام هذا المفهوم في الدراسات الاجتماعية الحديثة والفكرة ذاتها موجودة في كتابات دور كايم (التركيبات المورفولوجيه) وكتابات ماركس (التركيبات السفلى والتركيبات العليا) وغيرها<sup>(١٤)</sup>. ويعد علماء الاجتماع والانثروبولوجيا مفهوم البناء الاجتماعي social Structure من المفاهيم الرئيسة لكنة لا يستخدم بصورة واضحة ومنسقة، ويعد هربرت سبنسر من الاوائل الذين استعملوا المفهوم اعلاه ينطلق من مفهوم البناء العضوي لغرض تحديد ما يعنيه ببناء المجتمع<sup>(١٥)</sup>.

### ٣. منهج الدراسة:

ان منهج البحث المستعمل في البحث هو المنهج التاريخي والمنهج التحليلي وهو يمكننا من دراسة السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المتغيرة خلال مراحل تطور المجتمع لان السلطة الأبوية لم تكن على سياق ثابت بل تغيرت من جيل إلى آخر ومن وقت إلى آخر بسبب الظروف المختلفة التي مرت بالمجتمع العراقي عبر عدة عقود بل تصل إلى قرن من الزمن، ويرى أصحاب المنهج التاريخي الذي اتبعه عدد من المفكرين الاجتماعيين امثال ابن خلدون وجورج هيغل وسان سيمون وغيرهم ان المجتمع او الظاهرة الاجتماعية لا يمكن فهمها دون دراستها دراسة تاريخية<sup>(١٦)</sup>. ويقصد بالمنهج التاريخي هو المنهج الذي يتم من خلاله الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في احداث الماضي وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلة الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الحاضر<sup>(١٧)</sup>. وهناك علاقة سببيه بين الماضي والحاضر من حيث أنماط الحياة السائدة والنظم الاجتماعية ومستوى التطور في كل حقبة من حقبات التاريخ ويرجع الباحث إلى التاريخ فانه لا يحاول تأكيد الحوادث الفردية ولا يهدف إلى تصوير الاحداث والشخصيات الماضية بصورة تبعث فيها الحياة من جديد بل يحاول تحديد الظروف التي اطاحت بجماعة من الجماعات وبظاهرة من الظواهر منذ نشوئها لمعرفة طبيعتها وما تخضع له من قوانين<sup>(١٨)</sup>. ان هذه الدراسة تربط بين الماضي والحاضر، ويرى سان سيمون ان تاريخ الإنسانية هو عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات ويتصل ماضيها بحاضرها بمستقبلها وان مشاهدة الماضي هي التي تعين على فهم الحاضر<sup>(١٩)</sup>. ان السلطة الأبوية سابقا كانت محصورة بيد الاب ولا يشاركه احد في اتخاذ القرارات المختلفة من قبل أفراد الأسرة الخاصة بشؤون الأسرة بما في ذلك حتى الام ليس لها رأي، ولكن بعد منتصف القرن العشرين ونتيجة التغيرات

الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع ودخول المرأة في مجالات العمل المختلفة غيرت السلطة الأبوية وبرزت مكانه المرأة حيث قامت الزوجة بمشاركة زوجها في بعض المسؤوليات، ان مثل هذا التغير التاريخي ادى إلى ارتفاع مكانة المرأة بعد ان كانت مهشمة سابقا وحصول انخفاض نسبي لمنزلة الرجل.

ثالثا: التغيرات البنوية في الأسرة العراقية

تعرضت الأسرة العراقية لتغيرات كثيرة نتيجة تفاعلها مع المؤسسات المختلفة، وان هذا التغير لا يمكن عزله عن التغير الذي يحدث في المجتمع حيث حصل هذا التغير في كثير من الانساق وفي ضوء ذلك تنوعت جوانب متعددة في المجتمع ومنها الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والثقافية فنعكس ذلك على تنوع أنماط الأسرة ولذا هناك نوعان من الاسر العراقية:

١. الأسرة العراقية التقليدية.

٢. الأسرة العراقية الحديثة.

وان الأسرة العراقية كانت تخضع للتقاليد أكثر مما تخضع للقوانين فهي عائلة تقليدية ونموذج العائلة هو الريف لكن التطورات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي حصلت عليها وما رافقها من عمليات تحضر وتصنيع أدى إلى ظهور الصورة الحديثة للعائلة العراقية المصغرة التي تتكون من الزوجين وأطفالهما، ان أي تغير يحصل في المجتمع يعود إلى عدة عوامل تقف الأسرة في مقدمتها وعندما يحصل التغير فانه يتناول بناء الأسرة وما فيه من علاقات لكي يؤثر في المجتمع الكبير، فالعوامل التكنولوجية والاقتصادية هي أكثر هذه العوامل ظهورا واسرعها اثرا في تركيب الأسرة<sup>(٢٠)</sup>. وتحدث تغيرات بنائية في طبيعة العلاقات بين أعضاء الأسرة من منظور المساواة والمشاركة في السلطة والمسؤولية وبأزدياد المستوى الثقافي والاقتصادي، زاد تسامح الرجل واصبح أكثر تفهما للعلاقات الإنسانية بين أعضاء الأسرة، وان الأسرة العراقية لا تختلف عن التيار العالمي للتغير في مجال الأسرة الإنسانية بغض النظر عن اختلاف الظروف المجتمعية<sup>(٢١)</sup>. لعبت عوامل التحضر والتصنيع الدور الفعال والمباشر في تغير مواقف وقيم وتقاليد الأسرة بخصوص اختيار الشريك وفي تبديل الأسرة العراقية من اسرة ممتدة إلى اسرة نووية، مما ادى إلى حدوث التغيرات البنوية في الأسرة العراقية، فضلا عن هذا ان العاملين المذكورين اديا إلى تغير في طبيعة ونوعية سكن الأسرة اذ حوله من نظام السكن في البيت الاصلي للزوج إلى نظام السكن في بيت جديد<sup>(٢٢)</sup>. وتمتاز الأسرة العراقية التقليدية بانها اسرة كبيرة تحكمها العادات والتقاليد وتتكون من الزوجين أو أكثر من زوجة وتضم ابنائهم المتزوجين والغير المتزوجين وبناتهم ويسكنون في بيت واحد او اماكن متجاورة ويرتبط الجميع برابطة الدم والنسب الابوي ويكون انحدار النسب عن طريق الاب واقرباء الام اقل أهمية من اقرباء الاب

وتمتاز بانها ممتدة بمعنى ان علاقات وثيقة تقوم ليس بين الاهل والاولاد فحسب بل تتعداهم إلى الجد والجدة والاحفاد والاخوة والاعمام والعمات وأبناء وبنات العم، وتعتمد الأسرة على روابط الابوة وبعدها على روابط المصاهرة، حيث يقوم العامل العاطفي بدور كبير في التماسك القوي للأسرة والأسرة التقليدية هي اشد التزاما بالتقاليد والعادات بسبب العصبية العائلية وما تفرضه من التزامات على اعضائها، حيث يصبح الدفاع عن الأسرة هي وظيفة جماعية ويعد هذا النوع من الاسر وحده مستمرة من الزمن لا تضمحل بموت رئيسها وان الابن الأكبر او الاخ الأكبر من بعده يقوم برئاسة الأسرة فضلا عن هذا تمتاز بالتعاون الاقتصادي ورعاية الأطفال وتشجع على كثرة الانجاب وتعد الأسرة العراقية التقليدية خصوصا في الريف وحدة اقتصادية، ويفضلون الأبناء الذكور كونهم قوة عاملة ومصدر للثروة<sup>(٢٣)</sup> والسلطة أبوية فيها والسلطة في خط الذكور ومتروكة للاب وهو المسؤول عن اعاله أفراد عائلته ويشرف على أعمالهم ووظائفهم من حيث تقسيم العمل عليهم وتوفير مستلزمات العمل اليهم والأبناء يعتمدون اعتماد أساسياً على رب العائلة والأعمال التي يمارسونها، ولا يجوز لأفراد الأسرة تحدي اوامرهم، والميل نحو اتباع نظام الزواج الداخلي (Endogamous Marriage) أي الزواج من بنات العم او الزواج من الاقارب أي من داخل المجموعة القرابية<sup>(٢٤)</sup>. ويسودها نوع من تقسيم العمل على اساس الجنس، ويعمل الرجل خارج البيت وعمل الزوجة داخل البيت للأعمال المنزلية المختلفة فضلا عن قيامها بمساعدة زوجها في الأعمال الزراعية، ومن حيث الشبه ان الأسرة العراقية التقليدية تشبه إلى حد كبير الأسرة العربية التقليدية التي وصفها وليم كود (William Cood) في كتابه ثورة العالم ونماذج العائلة ويصف العالم المذكور الأسرة العربية التقليدية بانها اسرة ممتدة كبيرة الحجم وتسكن في بيت واحد ولا توجد في هذه الأسرة حالات طلاق لعدم اعتقادها بنظام الطلاق وتمارس نظام تعدد الزوجات والأب أو الجد يتولى مهام مسؤولية الأسرة ويشرف على مهنتها ويسيطر على ممتلكاتها وعاده ما يوزع أموالها على أفرادها بطريقة عادلة تؤمن حاجاتهم ومتطلباتهم اليومية، وان هذه المميزات التي تمتاز بها الأسرة العربية التقليدية نفسها تمتاز بها الأسرة العراقية التقليدية، ومن اهم الأمور التي تسعى لها الأسرة التقليدية في كثير من المجتمعات ومنها الأسرة العراقية التقليدية إلى تكوينها وغرسها في شخصية الأطفال في مرحلة صغيرة من حياتهم الميل إلى التعاون والعشرة<sup>(٢٥)</sup>. في حين تمتاز الأسرة العراقية الحديثة بانها اسرة بسيطة صغيرة الحجم تتكون من الزوجين وأبناؤهما ومن يقيم معهما من بعض الأقارب (مثل أم الزوج) وتمتاز الأسرة الحديثة بقلّة ظاهرة تعدد الزوجات عكس الأسرة التقليدية الذي يشاع تعدد الزوجات بين أفرادها، فضلا عن انها مستقلة في السكن عن الأقارب وهي صغيرة لانتشار ثقافة تنظيم النسل فيها بسبب عمل المرأة خارج المنزل وضغوط الحياة الاقتصادية حيث اخذت العلاقات القرابية تضعف بين أفرادها إلى حد ما بحيث تعذر على الفرد معرفة اسماء

أقربائه الذين يعيشون معه في نفس المدينة<sup>(٢٦)</sup>. وادت الحياة في المدن وما فيها من مصانع ومؤسسات اجتماعية إلى تضيق نطاق الأسرة فاصبحت متكونة من الاب والام ويظهر في الأسرة الحديثة أهمية علاقات المصاهرة على حساب علاقات الدم الامر الذي منح للأسرة استقلالها وعزز ولاء الأفراد لها وادى التعليم وبالأخص تعليم المرأة والتطورات الاقتصادية وتغير مضمون العلاقات الزوجية دورا كبيرا في ذلك التحول الذي جعل العلاقات الزوجية قائمة على المساواة النسبية وخفض من سلطة الاب، وان العلاقات الأبوية في الأسرة الحديثة هي اقل صلابة، وان استمرارها ونجاحها او فشلها يعتمد في كثير من الاحيان على التوافق بين الزوج والزوجة وعلى قابلية كل منهما على التكيف مع الآخر، اضافة إلى ذلك تتميز الأسرة الحديثة بدرجة كبيرة من التشابه في الادوار<sup>(٢٧)</sup>.

#### ١. تغير العلاقات الأبوية:-

يمكن النظر إلى العلاقات الأبوية بانها نمط من العلاقات الأسرية التي تقوم بين الاب وابنه او بين الام وابنها سواء كان الأبناء ذكورا او اناثا<sup>(٢٨)</sup>. وتتصف العائلة العراقية ببنيته الهرمية، حيث يحتل الأب راس الهرم والعائلة تقوم بدور الوحدة الاجتماعية والاقتصادية يتولى فيها الأب دور المنتج ويحتل الأب مركز السلطة والمسؤولية والزوجة تقوم بممارسة الأعمال المنزلية من تربية الأطفال والطهي والأعمال الأخرى الملقاة على عاتقها ومكانة الأب في الأسرة وسمعته تختلف عن مكانة وسمعة ولده وبقية أفراد أسرته، وتكون السلطة أبوية بيد الاب وبالأخص في الأسر التقليدية الذي يكون الأب هو الشخص الوحيد المسؤول عن توفير ما تحتاجه أسرته من مأكول ومشرب وملبس والحاجات الأخرى حيث كانت الأسرة قبل حركة التصنيع وحدة العمل وتمكنت من المحافظة على بنيته الاجتماعية واودولوجيتها الحياتية لفترة طويلة من الزمن وكانت علاقات أفرادها قوية متماسكة خصوصا علاقة الاب والابن، فالابن كان يخضع لسلطة الاب ويطيع توجيهاته واوامره وهذه الحقيقة الموجودة في الأسرة العراقية يمكن تفسيرها بعامل تشابه البيئة الاجتماعية والحضارية للأب والابن ومرورها بالخبرات الحياتية نفسها وبعدها انسجام معتقداتهما، ان تطابق وتشابه الأفكار والمعتقدات بين أفراد الأسرة يولد بطبيعة الحال نوع من التماسك الأسري وقوة الاواصر بينهم وبالأخص بين الأب والابن او بين البنت والأم على حد السواء، ولكن بعد اتساع نطاق التصنيع والتحضر في المجتمع، واتساع الثقافة والتربية والتعليم بين المواطنين حدث تحسن ملحوظ في منزله المرأة الاجتماعية وأخذت تشعر بانها تقف نفس موقف الرجل وقامت هي الأخرى بجلب بعض مستلزمات الأسرة مما اصبح عدم الاعتماد كليا على الاب في بعض الأسر بتلبية متطلبات المعيشة، مما ادى ذلك إلى تغير في العلاقات الأبوية<sup>(٢٩)</sup>.

#### ٢. تغير العلاقات الأسرية (الأدوار والوظائف لأفراد الأسرة)

ان الأم هي أولى الجماعات ذات التأثير المباشر على العلاقات الاجتماعية التي تضمها الأسرة والتي تؤثر على الطفل خلال مراحل نموه وبعدها الجماعات الأولية المكونة من الأب والإخوة والأخوات وان هذه الجماعات اثارهم كذلك تؤثر هي الأخرى في مراحل نمو الطفل فضلا عن ما تقدم اعلاه الجماعات المكونة من الأقارب والجيرة والمدرسة والمجتمع جميعها ذات تأثير بدرجات مختلفة في اطوار ومراحل العمر المختلفة<sup>(٣٠)</sup>. ان أفراد الأسرة في البيت يبحوث نحو الافضل عن الطمأنينة والاستقرار وجلب الراحة لهم التي يفتقدونها في مكان آخر، وان الأسرة هي اول واهم المؤسسات الإنسانية التي يمكنها تحقيق ذلك كونها هي اهم مؤسسة اجتماعية تؤثر في شخصية الإنسان باعتبارها المحيط الاول الذي ينشأ فيه الفرد ولها الدور الفاعل في تكوين السلوك السليم للإنسان وفي توجيه سلوك الأبناء لتحقيق الاخلاق الفاضلة الكريمة والعامل المهم في تكوين الانضباط الذاتي للأفراد والتي باستطاعتها من تحقيق الاستقرار لأفرادها التي تقوم على اكتاف شخصين هما الرجل والمرأة، واقعهما في ذلك امر ذاتي يجد انه في اعماقهما ومن هنا جاء تشريع الزواج، حيث ان الزواج يعد علاقة إنسانية اسوة ببقية العلاقات الإنسانية التي تربط إنساناً بآخر وتختلف عن العلاقات الإنسانية الأخرى باعتبارها اشد تلاحم وقوة من حيث الخصوصيات التي تنفرد بها حركة الحياة بين الزوجين فضلا عن هذا تختلف بانها تثمر ولادة أجيال وهم الاولاد الذين يرتبط وجودهم ويتأثر بهذه العلاقة إيجاباً وسلباً، ان عمل الزوجة خارج المنزل اثر على العلاقات الأسرية لاسرتها وغيرها ويعكس هذا التأثير والتغير الصراع الظاهر او المستتر بين الزوج والزوجة على معاملة الأطفال والصلة بالنسق القرابي<sup>(٣١)</sup>. وأدى التغير في بناء ووظائف الأسرة تغير في العلاقات الأسرية، كون العلاقات الأسرية سابقا تتصف بسيادة سلطة الاب على جميع الأمور التي تخص اسرته وضعف مكانه المرأة نسبيا اضافة إلى اتباع نظام تعدد الزوجات عند عدد من الاسر، فضلا عن التغييرات الاجتماعية والتكنولوجية التي تعرضت لها المجتمعات مؤخرا اثرت على نوع العلاقات الأسرية داخل الأسرة<sup>(٣٢)</sup>. وكلما اتاحت الظروف الاقتصادية المناسبة من امكانيات مادية ملائمة ومسكن وملبس كلما ضيق من الخلافات الأسرية في اغلب الظروف وزاد من قوة الروابط والعلاقات الأسرية، وبالاخص اذا كان الانفاق المادي داخل نطاق الأسرة بشكل مناسب، حيث تعد العلاقات الأسرية احد الركائز الأساسية التي يستند عليها البناء الاجتماعي للأسرة ويتأثر بطبيعتها ايجابية كانت ام سلبية، وتقوم العلاقات بتاديه دورها الوظيفي في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال قيامها بتوفير جو ملائم في الأسرة يشعر الأبناء بالاستقرار وروح التعاون من خلاله والاتفاق بين الوالدين وبين الأبناء انفسهم، حيث ان شخصية الأبناء وعلاقتهم الاجتماعية مع الآخرين يعتمد على طبيعة العلاقات الأسرية<sup>(٣٣)</sup>. اما فيما يخص الادوار والوظائف لأفراد الأسرة سوف يعرضها الباحث لاحقا، حيث عرف العالم "لنتون" الدور بأنه الجانب الدينامي

لمركز الفرد أو وجوده أو مكانه ضمن الجماعة<sup>(٣٤)</sup>. حيث يقع على الزوج صلب المسؤوليات العائلية أي "رب الأسرة" ولكن مساهمة الزوجة في العمل الأمر الذي خفف من حجم هذه المسؤوليات بالإضافة إلى قيام الزوج بالاشراف على شؤون الأسرة وتوجيهها ومتابعتها وتوفير ما يحتاجونه وتقديم العون والمساعدة لأفراد الأسرة، حيث ان امر الأسرة لا يستقيم الا اذا اشرف الزوج على شؤونها واعطاها المزيد من اهتمامه وعنايته وقوم من امر عناصرها ويساهم أفراد الأسرة الطاعة والخضوع لاوامر ونصائح الاب، ويجب على الزوج صيانة زوجته وحمايتها من الاغراء الخارجي ويعمل على اسعادها ويقوم الاب بتربية اولاده، وان هذا الامر لا يعني فقط الاب وحده بل تشاركه الأم بذلك فكلاهما مسؤولان عن تربية الأبناء ومتابعتهم منذ طفولتهم وحتى بلوغهم ويجب على الوالدين العناية باولادهم من النواحي الاجتماعية والجسيمة والسيكولوجية والمحافظة عليهم وتلقينهم اللغة والدين والتراث الاجتماعي والاداب العامة وكيفية التعاون مع أفراد الأسرة كون المولود يعيش في اسرة يتعاون فيها الاب والام والأبناء وكيفية المحافظة على سعادتها وسلامتها والفعاليات والمناسبات المختلفة التي تشترك فيها<sup>(٣٥)</sup>. وان وظائف الزوجة قيامها بالأعمال المنزلية المختلفة كطهي الطعام وتنشئة الأطفال وعنايتهم ويلزم على الزوجة ان تقوم بدورها في شؤون الرضاعة لأطفالها والحضانه ومراحل النمو الأولى فضلا عن هذا هي المسؤولة بشكل مباشر عن تقويم لسان الطفل وتلقينه المبادئ الإنسانية الأولى والتراث الاجتماعي، ويجب على الزوجة ان تكون صريحة وصادقة في معاملاتها الزوجية والوفاء في تصرفاتها والاهتمام بشؤون المنزل حتى لو كانت تزاوول عملا خارجيا حالها حال الرجل فان العناية بشؤون المنزل تبقى ضمن مسؤولياتها الأولى وكذلك على الزوجة احترام الرابطة الزوجية وطاعة زوجها والتعاون معه بروحها وعواطفها لديمومة العلاقات الأسرية، اما الأبناء الذكور منهم على وجه الخصوص يقومون بالعمل في الدوائر والقطاع الخاص لغرض مساعدة الأب بسد الحاجات الضرورية للأسرة وبهذا تكون الأسرة وحدة اقتصادية متماسكة وعند زواجهم يقوم البعض منهم بالسكن في بيت مستقل عن بيت الأب مما يقوم بتوفير المستلزمات التي تحتاجها أسرهم في حين يستمر البعض منهم بالسكن مع عائلة الأهل حتى بعد زواجهم ويستمررون بمساعدة اسرة الأب، وهناك مجموعة من الإناث يقومون بالعمل قبل زواجهن ومغادرتهن بيت الأب<sup>(٣٦)</sup>.

رابعا: التغيرات التي طرأت على السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المعاصرة

ان السلطة الأبوية متمثلة باشراف الاب على شؤون الأسرة وتقع عليه مسؤولية اعالة اسرته والاشراف المباشر على تربيتهم وتنشئتهم ومتابعتهم وفرض الحساب على جميع أفراد اسرته كون له السلطة الأولى في البيت وجميع أفراد الأسرة يهابونه ويولونه الاهتمام الأكبر ولتوجيهاته ولنصائحه ويجدون انفسهم مسؤولين امامه في العديد من الواجبات التي يملئها عليهم، واخذت سلطة النظام الابوي

في الأسرة العراقية المعاصرة تتقلص مع صغر حجم الأسرة وتحسن مستوى أفرادها التعليمي وزيادة الوعي الاجتماعي، ودخول النساء في شتى المهن والوظائف والأعمال التي يحتاجها المجتمع المعاصر وانتشار الجانب الثقافي بينهن، واثرت التقدم في دور المرأة وحجم الانضمام في المجتمع العراقي المعاصر، ان هذه التطورات تشكل مؤثرات على السلطة الأبوية، حيث ان النظام الابوي هو نظام اجتماعي يتميز بسلطة الاب المطلقة على العشيرة او الأسرة وانتساب الأبناء اليه لا إلى الام<sup>(٣٧)</sup>.

#### ١. الصراع بين الأجيال:-

ان صراع الأجيال هو صراع يحدث بين الأجيال المتقاربة<sup>(٣٨)</sup>. وعلى الفرد مواصلة إكمال ما بناه الأجداد، وقد يصعب إكماله بالأسلوب الذي بناه الأجداد لان الحياة تتغير باستمرار وان الصراع موجود في كل عصر، وكل جيل من الأجيال له أسلوبه الخاص به من حيث التطور والتقدم وظهور الوسائل الحديثة اثر في شخصية الجيل الجديد، ان اتساع وسائل الإعلام المختلفة ظهرت قضية واضحة هي صراع الأجيال، لقد بين الكاتب (دافيز) Davis في تفسيره لصراع الأجيال تحت عنوان (الصراع الاجتماعي للوالدين - وشباب) ان هناك عدة تغيرات تؤدي إلى حدوث الصراع بين الأجيال وهي دائرة الميلاد ويقصد بها (دافيز) ان كلا الوالدين والأبناء قد وجدوا في حقبة تاريخية تتميز بظروف اجتماعية صعبة تتاثر بالتغير الاجتماعي السريع، فضلا عن بطئ معدل التنشئة مع تقدم بالسن حيث ان ما ورد اعلاه صفة عامة تحدث في كل المجتمعات والمتغير الاخير هو التغير السريع يختص بالدول الصناعية حصرا<sup>(٣٩)</sup>. اضافة إلى ما تقدم هناك متغيرات أخرى تؤدي إلى حدوث صراع الأجيال منها قيام الاب بفرض سيطرته على الأبناء والبنات في اختيار الشريك دون ترك الاختيار لتلك الشريحة كون ذلك يعد من العادات والتقاليد السائدة في بعض الاسر، وان مسالة زواج الرجل توكل لاسرته الذين يتحملون مسؤولية اختيار الزوجة المناسبة له، وفي الوقت نفسه لا تسمح العادات والتقاليد الاجتماعية البنت بمصارحة اسرتها بشأن زواجها والرجل الذي تنوي الزواج منه، والاهل هم الذين يحددون مستقبل ابنائهم وبناتهم وعدم اعطاء اية دور للشباب او الفتاة في اختيار الشريك<sup>(٤٠)</sup>. وكذلك تحدث الصراعات الأساسية بين الأجيال خلال المراحل الأولى للتصنيع وذلك لاختلاف طبيعة مهن الأبناء عن طبيعة مهن الآباء ولكن مضي المجتمع قدما للمراحل المتطورة لحركة التصنيع ادى بشكل واسع إلى التقليل من شدة الصراعات بين الأجيال<sup>(٤١)</sup> ويحدث كذلك الصراع الخفي والمكتشف بين جيل الآباء وجيل الأبناء في العوائل الحديثة غير المثقفة بسبب الاختلاف الحاصل في القيم بين الوالدين بصدد الطاعة والاحترام، ويقوم الوالدين بالإصرار والحصول عليها من خلال استخدام القوة التي لا تتلائم واصول التربية الحديثة<sup>(٤٢)</sup>. وان اتجاهات الشباب المكتسبة لا تتلائم مع اتجاهات الآباء كون الشاب له القدرة على التغير ويستطيع تقبل القيم الجديدة والانسجام معها ويؤدي ذلك إلى تعارض أفكار

الآباء عن أفكار ومعتقدات الأبناء، ومن ناحية أخرى تحدث الصراعات بين الأطفال والآباء بسبب حالات تسامح الآباء وما يتمتع به الأطفال من حريات من قبل الآباء وبالأخص في المجتمعات الحضرية الحديثة<sup>(٤٣)</sup>.

ونتيجة سيطرة السلطة الأبوية سابقا على الحياة الأسرية ثم حصول تغيرات كثيرة حدثت في المجتمع مثل استقلال الشباب اقتصاديا واجتماعيا عن ابائهم وعدم تقدير الشباب لحاجات الآباء من حيث الحياة السريعة التي يعيشونها وأساليب الترويح التي يحبونها وحاجتهم إلى الهدوء والراحة ادى ذلك إلى حدوث الصراع بينهم<sup>(٤٤)</sup>. ومما تقدم اعلاه نلاحظ ان هناك أسباب أخرى كذلك تؤدي إلى الصراع بين الآباء والأبناء منها الاختلاف في المستوى الثقافي ودرجة التعلم لكل منهما، إضافة إلى التغييرات في بعض العادات والتقاليد التي يتمسك بها جيل الآباء ويحافظ عليها والتي لم تكن سائدة في جيل الأبناء.

## ٢. تأثير وسائل الاتصال الحديثة في تغير السلطة الأبوية :-

لقد ادى دخول كل من التكنولوجيا الحديثة ومرحلة المعلوماتية إلى تحولات جذرية في حياة المجتمع عامة والأسرة وما فيها من سلطة الأب خاصة، حيث تركت اثارها في التركيب الاجتماعي من جهة وأثارها على البناء الأسري من جهة أخرى، ان انتشار التكنولوجيا واتساع المعلوماتية غير في أنماط المعيشة والحياة المختلفة الأمر الذي أدى إلى العديد من التغييرات في كل من المجتمع والأسرة كون التكنولوجيا ترتبط بالمجتمع والأسرة ارتباطا وثيقا وتمثل انعكاسا لثقافة المجتمع والأسرة المادية والفكرية فأثرت بذلك على عدة جوانب في الأمور الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأفراد فشملت التأثير بنوع السلطة الأبوية السائدة، ان الغرض من نشوء التكنولوجيا بالأساس هو تقليص المجهود العقلي والجسماني الذي يبذله الفرد في الأعمال المختلفة، فضلا عن انها تعمل من اجل تقديم المزيد من الرفاهية للفرد وتحسين وضعه ومستواه المعاشي<sup>(٤٥)</sup>. ان الدول ذات الدخل الاقتصادي المنخفض اصبح التغير التكنولوجي فيها صفة واضحة لغرض رفع مستوى رفاهية شعوبها وتقدمها، وتأثير التكنولوجيا على الأسرة يكون بطريقة غير مباشرة عن طريق نمو المدن، اما تأثيراتها المباشرة على الأسرة تكون على شكل الأدوات المنزلية الحديثة كالثلاجة والسخان والغسالة... الخ<sup>(٤٦)</sup>. إضافة إلى الوسائل الأخرى ذات التأثير المباشر على الأسرة كالسينما والمسرح والتلفاز والراديو والستلايت وغيرها من الأدوات التكنولوجية الأخرى والوسائل المعلوماتية كالانترنت والحاسبة فضلا عن الاقتراعات التكنولوجية الأخرى التي يتناولها الناس بشكل واسع النطاق، حيث ان تأثير هذه الاختراعات تؤدي إلى حدوث تغيرات اجتماعية وثقافية عديدة فالسينما والمسرح مثلا يستطيع الأفراد ومن خلالهما قضاء وقت ممتع معا إلى جانب ذلك مقدرة الافلام السينمائية في التأثير باتجاهات تغير القيم التقليدية او تقوية

القيم المثالية، او خلق قيم ثقافية جديدة، الا ان أبناء الأسرة الذين في سن المراهقة قد يتعرضون لآثار سيئة نتيجة مشاهدتهم لبعض الافلام التي تقوم بتمجيد الجريمة والانحراف وتصور المجرمين في صورة الاقوياء والشجعان، ومن جهة أخرى قد تشكل مشاهدة هذه الافلام عبئا اقتصاديا على الأسرة<sup>(٤٧)</sup>. وبين عدد من علماء الاجتماع والانثروبولوجيا ان ظاهرة الوعي التكنولوجي لها سببها الواضح في بناء وحدة الأسرة التي تمثل هي وحدة بناء المجتمع، ونتيجة التقدم التكنولوجي الذي حصل في المجتمعات وما رافقه من اقتراعات مختلفة ادى إلى تقليص حجم الأسرة وقلّة عدد الأطفال بها وبالتالي ادى إلى تغيير نظرة الاباء للأبناء كونهم أعضاء مرغوبين بهم داخل اسرهم ولهم حقوق كغيرهم من أعضاء الأسرة الآخرين، فضلا عن هذا اصبح الأطفال موضوع عناية الكبار واهتماماتهم وبدأت الاقتراعات التكنولوجية والمعلوماتية واضحة على الأسرة وما يتعلق بحجمها ووظائفها وشكلها وما يتعلق بشكل العلاقات الاجتماعية داخلها وعلى التغيير الحاصل على نوع السلطة الأبوية بعد تعلم المرأة وعملها خارج المنزل ومساهمتها في الحياة العامة وقيامها بتوفير الحاجات المهمة والضرورية للمنزل أسوه بالزوج مما ادى إلى تقليص مكانة الزوج، كل ذلك غير من السلطة الأبوية واضعف من حدتها<sup>(٤٨)</sup>.

### ٣. تأثير العوامل الاقتصادية في تغيير السلطة الأبوية :-

يؤدي الاختلاف في المستوى الاقتصادي بين الاسر إلى الاختلاف في أهدافها نحو تنشئة ابنائها وتربيتهم، ان الاسر التي تمتاز بالمستوى الاقتصادي العالي تتبع أساليب تربية مبنية على اساس النفاهم والحوار بين الوالدين والأبناء لغرض تحقيق أهداف الوالدين في تربية ابنائهم بشكل يتناسب ووضعهم الاقتصادي، لكن الاسر التي تمتاز بالمستوى الاقتصادي المتدني تكون رعاية الوالدين للأبناء بشكل ملحوظ عندما يكون عدد ابنائهم قليل ولكن تبدأ معاملة الوالدين بالتغيير تجاه الأبناء عندما يكثُر عددهم وتتضاعف معهم المسؤوليات الاجتماعية والاقتصادية، ان التغييرات الاقتصادية التي شهدتها المجتمع العراقي المعاصر لعبت دورا اساسيا ومهما في مساعدة اغلب طبقات المجتمع على تحفيز ابنائهم بغية اكمال دراساتهم الاكاديمية مما مكنتهم من استلام مراكز ادارية ومهنية، فضلا عن انتشار الثقافة والتعليم بين أبناء المجتمع وبشكل خاص بين أبناء الطبقات العمالية ساعدهم على التسريع في عملية الانتقال الاجتماعي والطبقي وانتقاله وحده من منطقة سكنه إلى منطقة سكن أخرى، ادى إلى ضعف علاقاته الاجتماعية مع اسرته الاصلية، ونتيجة عمليتي التصنيع والتحضّر التي شهدتها المجتمع وعمل الزوجة خارج المنزل وتخصص أفراد الأسرة في أعمال مختلفة تزاوّل خارج البيت واصبح كل عضوا من أعضاء الأسرة يتقاضى مبلغا من المال واصبح الأفراد يعتمدون على انفسهم وقيامهم بالانفاق على ما تحتاج اسرهم، كل هذا ساهم بشكل او بآخر من تغيير شدة السلطة الأبوية بعد ان كان الاب هو الشخص الوحيد المسؤول عن أعاله اسرته وتوفير ما يحتاجونه<sup>(٤٩)</sup>.

### خامسا: النتائج والتوصيات

ان من اهم النتائج النهائية التي توصلت اليها الدراسة بخصوص السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المتغيرة كالآتي:

١. اتضح من خلال البحث ان عمل المرأة خارج المنزل ومساهمتها في الحياة العامة وقيامها بجلب بعض المستلزمات الضرورية قلل من سلطة الاب واصبحت الزوجة هي الأخرى تشارك الزوج في اتخاذ القرار الخاص باسرتها.
٢. اتضح ان عمل المرأة ادى إلى ارتفاع مكانتها الاجتماعية في المجتمع وبين اسرتها.
٣. تبين ان انتشار الثقافة والتعليم بين النساء وعمل أفراد الأسرة الآخرون بمهن مختلفة وحصولهم على مردودات مالية مكنتهم من الانفاق على ما تحتاجه اسرهم مما جعلهم قادرين على الاتكال على انفسهم وعدم الاعتماد على الاب اقتصاديا وبالتالي قلل من سلطة الاب عليهم.
٤. اتضح من خلال الدراسة ان هناك تأثير مباشر لوسائل الإعلام في تغيير السلطة الأبوية.
٥. اتضح ان التغيير الاقتصادي من استقلال الدخل والسكن والانشغال باشباع الحاجات الأساسية اثر في تفكك السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المعاصرة.

### التوصيات

ان من اهم التوصيات التي تم التوصل اليها هي كالآتي

١. نتيجة مزاوله المرأة العمل خارج المنزل وغيابها عن مزاوله مهامها البيئية لفترة من الوقت حيث يتطلب وجود من ينوب عنها برعاية الأبناء خلال فترة عملها حتى لا يشعرون بغياب الأم عنهم و عليه نوصي الجهات المسؤولة بقيامها برعاية الأبناء لفترة اطول من خلال المؤسسات الرسمية لها حتى يكونوا تحت اشراف تلك المؤسسات ورعايتها كرياض الأطفال والمدارس.
٢. ضرورة الاهتمام بالأسرة من النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتعليمية والترفيهية من خلال عقد لقاءات مستمرة مع الاسره باعتبارها اساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.
٣. نوصي الزوجة وبالاخص الزوجة المتعلمة ومن خلال المؤسسات المعنية بمساعدة زوجها بانشاء علاقات أسرية تؤدي في النتيجة إلى تكوين أسرة متكاملة.

## الهوامش

- (١) د. احسان محمد الحسن/النظريات الاجتماعية/محاضرات القيت على طلبة الدراسات الاولية/جامعة بغداد/كلية الاداب/قسم الاجتماع/٢٠٠٤.
- (٢) د. احسان محمد الحسن/العائلة والقرابة والزواج/دار الطليعة للطباعة والنشر/بيروت/الطبعة الأولى/١٩٨١/ص ٥.
- (٣) سعدي فيضي عبد الرزاق/انثروبولوجيا الوطن العربي/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/جامعة بغداد/ مطابع التعليم العالي/بغداد/١٩٩٠/ص ١٠٩.
- (٤) د. علي محمد المكاوي/الانثروبولوجيا الاجتماعية/سلسلة علم الاجتماع المعاصر/مؤسسة الاهرام/ القاهرة/ ٢٠٠٠ /ص ١٢٨.
- (٥) د. عباس مكي.د. زهير حطب/السلطة الأبوية والشباب/شركة تكنو برنس الحديثة/بيروت/١٩٧٨/ص ١٠.
- (٦) جودت حسن خلف/بيئة الإنسان العراقي الطبية والصحية/دراسة تحليلية انثروبولوجية من منظور الثقافة والمجتمع في المؤسسات الصحية/مدينة بغداد انموذجا/اطروحة دكتوراه غير منشورة/جامعة بغداد/كلية الاداب/ قسم الاجتماع/٢٠٠٨/ص ٤٨.
- (٧) د. عبد الباسط عبد المعطي/اتجاهات نظرية في علم الاجتماع /سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الاداب/الكويت/١٩٨٦/ص ١٥١.
- (٨) نيقولا تيماشيف/نظرية علم الاجتماع/طبيعتها وتطورها/ترجمة د. محمود عودة واخرون/دار المعرفة/مصر/١٩٧٢/ص ٣٣٨.
- (٩) Macinillan: Dictionary of Anthropology op; cit. citp. 125, 126.
- (١٠) محمد الخطيب/الانثروبولوجيا الاجتماعية/دار علاء الدين/سوريا/دمشق /الطبعة الأولى /٢٠٠٥/ص ٥٢.
- (١١) د. عاطف وصفي/الانثروبولوجيا الاجتماعية/دار النهضة العربية للطباعة والنشر/بيروت/١٩٧٧/ص ٤٧.
- (١٢) د. وسام العثمان/المدخل إلى الانثروبولوجيا/الاهالي للطباعة والنشر/سوريا/ الطبعة الأولى/٢٠٠٢/ص ٥٢.
- (١٣) Brown, radiciffe: op, cit, p. 12.
- (١٤) د. احمد ابو زيد/البناء الاجتماعي/الجزء الاول/المفاهيم/الدار القومية للطباعة والنشر/١٩٦٥/ص ١٩.
- (١٥) د. صبحي محمد قنوص/دراسات في علم الاجتماع/دار النهضة العربية للطباعة والنشر/بيروت/ الطبعة الأولى/٢٠٠٠/ص ١٢١.
- (١٦) د. عبد الباسط محمد حسن/اصول البحث الاجتماعي/مكتبة وهبة القاهرة/ الطبعة الثانية عشر /١٩٨٨/ص ٢٩٩.
- (١٧) المصدر نفسه.
- (١٨) د. احمد زكي بدوي/معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية/بيروت/مكتبة لبنان/١٩٧٧/ص ١٩٥.
- (١٩) د. عبد الباسط محمد حسن/اصول البحث الاجتماعي/مصدر سابق/ص ٢٧١.
- (٢٠) د. كريم محمد حمزة/علم الاجتماع العائلة/محاضرات القيت على طلبة الدراسات الاولية/جامعة بغداد/كلية الاداب/قسم الاجتماع/٢٠٠٤.
- (٢١) د. سناء الخولي / الأسرة والحياة العائلية/ دار المعرفة الجامعية/ الاسكندرية/ ١٩٨٩/ص ٤٣٧.
- (٢٢) د. احسان محمد الحسن/التصنيع وتغير المجتمع/وزارة الثقافة والإعلام/ دار الرشيد للنشر/١٩٨١/ص ١٥.

- (٢٣) د. حليم بركات/ المجتمع العربي المعاصر/ بحث استطلاعي اجتماعي/ مركز دراسات الوحدة العربية/ لبنان/ ١٩٩٦/ ص ١٩٣.
- (٢٤) د. احسان محمد الحسن/ العائلة والقرابة والزواج/ مصدر سابق/ ص ٧٨.
- (٢٥) د. احسان محمد الحسن/ العائلة والقرابة والزواج/ مصدر سابق/ ص ٥٠.
- (٢٦) د. احسان محمد الحسن/ التصنيع وتغير المجتمع/ مصدر سابق/ ص ١١٠.
- (٢٧) د. كريم محمد حمزة/ علم اجتماع العائلة/ محاضرات القيت على طلبة الدراسات الأولية/ جامعة بغداد/ كلية الاداب/ قسم الاجتماع/ ٢٠٠٤/ مصدر سابق.
- (٢٨) د. مصلح الصالح/ الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية/ الرياض/ دار عالم الكتب للطباعة والنشر/ الطبعة الأولى/ ١٩٩٩/ ص ٣٨٩.
- (٢٩) د. احسان محمد الحسن/ التصنيع وتغير المجتمع/ مصدر سابق/ ص ١١٥.
- (٣٠) د. عبد المجيد سيد احمد منصور/ دور الأسرة كأداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي/ دار النشر/ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب/ الرياض/ ١٩٨٧/ ص ٤٠.
- (٣١) د. سناء الخولي/ الأسرة في عالم متغير/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٩٧٤/ ص ١٨٩.
- (٣٢) د. سناء الخولي/ الأسرة في عالم متغير/ مصدر سابق/ ص ١٩٠.
- (٣٣) د. عبد المجيد سيد احمد منصور/ دور الأسرة كاداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي/ مصدر سابق/ ص ١٧٨.
- (٣٤) د. حامد عبد السلام زهران/ علم النفس الاجتماعي/ عالم الكتب/ القاهرة/ الطبعة الرابعة/ ١٩٧٧/ ص ١٢٨.
- (٣٥) د. مصطفى الخشاب/ علم الاجتماع العائلي/ الدار القومية للطباعة والنشر/ ١٩٦٦/ ص ١٢٣.
- (٣٦) المصدر نفسه ص ١٢٦.
- (٣٧) د. مصلح الصالح/ الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية/ مصدر سابق/ ص ٣٨٦.
- (٣٨) المصدر نفسه/ ص ١١٣.
- (٣٩) سحر عدنان شهاب/ دور الديمقراطية في مواجهة مشكلات الأسرة/ دراسة ميدانية في مدينة بغداد/ اطروحة دكتوراه غير منشورة/ جامعة بغداد/ كلية الاداب/ قسم الاجتماع/ ٢٠٠٩/ ص ٨٣.
- (٤٠) د. احسان محمد الحسن/ العائلة والقرابة والزواج/ مصدر سابق/ ص ٦٠.
- (٤١) د. احسان محمد الحسن/ التصنيع وتغير المجتمع/ مصدر سابق/ ص ٥١.
- (٤٢) أ. مليحة عوني القصير/ د. صبيح عبد المنعم احمد/ علم اجتماع العائلة/ جامعة بغداد/ ١٩٨٤/ ص ١٨١.
- (٤٣) د. محمود حسن/ الأسرة ومشكلاتها/ دار المعارف/ ١٩٦٧/ ص ٢١٤.
- (٤٤) د. نادية حسن ابو سكيينة/ د. منال عبد الرحمن خضر/ العلاقات والمشكلات الأسرية/ عمان/ دار الفكر/ الطبعة الأولى/ ٢٠١١/ ص ١٨٢.
- (٤٥) د. حسن الساعاتي/ التكنولوجيا والمجتمع/ دار المعرفة/ القاهرة/ الطبعة الأولى/ ١٩٦٢/ ص ٢٨.
- (٤٦) المصدر نفسه/ ص ٣٥.
- (٤٧) د. سناء الخولي/ الأسرة في عالم متغير/ مصدر سابق/ ص ٤٨.
- (٤٨) د. نادية حسن ابو سكيينة/ د. منال عبد الرحمن خضر/ العلاقات والمشكلات الأسرية/ مصدر سابق/ ص ٣٢.
- (٤٩) د. احسان محمد الحسن/ التصنيع وتغير المجتمع/ مصدر سابق/ ص ٥٩.

## المصادر والمراجع

١. د. احمد زكي بدوي/ معجم مصطلح العلوم الاجتماعية/ بيروت / مكتبة لبنان /١٩٧٧.
٢. د. مصلح الصالح/ الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية/ الرياض/ دار عالم الكتب للطباعة والنشر/ الطبعة الأولى/ ١٩٩٩.
١. د. احسان محمد الحسن/ النظريات الاجتماعية/ محاضرات القيت على طلبة الدراسات الأولية/ جامعة بغداد/ كلية الاداب/ قسم الاجتماع/ ٢٠٠٤.
٢. د. احسان محمد الحسن/ العائلة والقرابة والزواج/ دار الطليعة للطباعة والنشر/ بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٩٨١.
٣. د. احسان محمد الحسن/ التصنيع وتغير المجتمع/ وزارة الثقافة والإعلام/ دار الرشيد للنشر/ ١٩٨١.
٤. د. احمد ابو زيد/ البناء الاجتماعي/ الجزء الاول/ المفهومات/ الدار القومية للطباعة والنشر/ ١٩٦٥.
٥. د. حليم بركات/ المجتمع العربي المعاصر/ بحث استطلاعي اجتماعي/ مركز دراسات الوحدة العربية/ لبنان/ ١٩٩٦.
٦. د. حسن الساعاتي/ التكنولوجيا والمجتمع/ دار المعرفة/ القاهرة/ الطبعة الأولى/ ١٩٦٢.
٧. د. حامد عبد السلام زهران/ علم النفس الاجتماعي/ عالم الكتب/ القاهرة/ الطبعة الرابعة/ ١٩٧٧.
٨. د. سناء الخولي/ الأسرة والحياة العائلية/ دار المعرفة الجامعية/ الاسكندرية/ ١٩٨٩.
٩. د. سناء الخولي/ الأسرة في عالم متغير/ الهيئة المصرية العامة للكتاب/ ١٩٧٤.
١٠. سعدي فيضي عبد الرزاق/ انثروبولوجيا الوطن العربي/ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة بغداد/ مطابع التعليم العالي/ بغداد/ ١٩٩٠.
١١. د. صبحي محمد قنوص/ دراسات في علم الاجتماع/ دار النهضة العربية للطباعة والنشر/ بيروت/ الطبعة الأولى/ ٢٠٠٠.
١٢. د. عباس مكي/ د. زهير حطب/ السلطة الأبوية والشباب/ شركة تكنو برنس الحديثة/ بيروت/ ١٩٧٨.

١٣. د. عاطف وصفي/ الانثروبولوجيا الاجتماعية/ دار النهضة العربية للطباعة والنشر/ بيروت/ ١٩٧٧.
١٤. د. عبد الباسط محمد حسن/ اصول البحث الاجتماعي/ مكتبة وهبة/ القاهرة/ الطبعة الثانية عشر/ ١٩٨٨.
١٥. د. عبد الباسط عبد المعطي/ اتجاهات نظرية في علم الاجتماع/ سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب/ الكويت/ ١٩٨٦.
١٦. د. عبد المجيد سيد احمد منصور/ دور الأسرة كإداة للضبط الاجتماعي في المجتمع العربي/ دار النشر/ المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب/ الرياض/ ١٩٨٧.
١٧. د. علي محمد المكاوي/ الانثروبولوجيا الاجتماعية/ سلسلة علم الاجتماع المعاصر/ مؤسسة الاهرام/ القاهرة/ ٢٠٠٠.
١٨. د. كريم حمزة/ علم اجتماع العائلة/ محاضرات القيت على طلبة الدراسات الأولية/ جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الاجتماع/ ٢٠٠٤.
١٩. محمد الخطيب/ الانثروبولوجيا الاجتماعية/ دار علاء الدين/ سوريا- دمشق/ الطبعة الأولى/ ٢٠٠٥.
٢٠. د. محمود حسن/ الأسرة ومشكلاتها/ دار المعارف/ ١٩٦٧.
٢١. د. مصطفى الخشاب/ علم الاجتماع العائلي/ الدار القومية للطباعة والنشر/ ١٩٦٦.
٢٢. أ. مليحة عوني القصير/ د. صبيح عبد المنعم احمد/ علم اجتماع العائلة/ مطبعة جامعة بغداد/ ١٩٨٤.
٢٣. نيقولا تيما شيف/ نظرية علم الاجتماع/ طبيعتها وتطورها/ ترجمة د. محمود عودة وآخرون/ دار المعرفة/ مصر/ ١٩٧٢.
٢٤. د. نادية حسن ابو سكيينة/ د. منال عبد الرحمن خضر/ العلاقات والمشكلات الأسرية/ عمان/ دار الفكر/ الطبعة الأولى/ ٢٠١١.
٢٥. د. وسام العثمان/ المدخل إلى الانثروبولوجيا/ الاهالي للطباعة والنشر/ سوريا/ الطبعة الأولى/ ٢٠٠٢.

٢٦. جودت حسن خلف/ بيئة الإنسان العراقي الطبية والصحية/ دراسة تحليلية انثروبولوجية من منظور الثقافة والمجتمع في المؤسسات الصحية/ مدينة بغداد انموذجا/ اطروحة دكتوراه غير منشورة/ جامعة بغداد/ كلية الاداب/ قسم الاجتماع/ ٢٠٠٨.
٢٧. سحر عدنان شهاب/ دور الديمقراطية في مواجهة مشكلات الأسرة/ دراسة ميدانية في مدينة بغداد/ اطروحة دكتوراه غير منشورة/ جامعة بغداد/ كلية الآداب/ قسم الاجتماع/ ٢٠٠٩.
- 28.Macinillan: Dictionany of Anthropology op, cit. cit. P. 125, 126.
- 29.Brown, Radiciffe: op, cit, p. 12.